[435] فو ا ما فريت إلا جلدك، ولا جززت 1 إلا لحمك، ولتردن على رسول ا صلى ا عليه وآله بما تحملت من سفك دماء ذريته، وانتهكت من حرمته في عترته ولحمته، حيث يجمع ا شملهم، ويلم شعثهم، ويأخذ بحقهم، " ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل ا امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون " 2، [و] حسبك با حاكما، وبمحمد صلى ا وعليه وآله خصيما، وبجبرئيل ظهيرا، وسيعلم من سوى لك 3 ومكنك من رقاب المسلمين، بئس للظالمين بدلا، وأيكم شر مكانا وأضعف جندا. ولئن جرت علي الدواهي مخاطبتك إني لاستصغر قدرك، وأستعظم تقريعك وأستكبر 4 توبيخك، لكن العيون عبرى، والصدور حرى، ألا فالعجب كل العجب لقتل حزب ا النجباء بحزب الشيطان الطلقاء، فهذه الايدي تنطف من دمائنا، والافواه تتحلب من لحومنا، وتلك الجثث الطواهر الزواكي تنتابها العواسل، وتعفرها 5 امهات الفراعل، ولئن اتخذتنا مغنما لتجدنا وشيكا مغرما، حين لا تجد إلا ما قدمت [يداك] وما ربك بظلام للعبيد، فإلى ا المشتكى وعليه المعول، فكد كيدك واسع سعيك، وناصب جهدك، فو ا لا تمحو ذكرنا، ولا تمبت وحينا، ولا تدرك أمدنا، ولا ترحض عنك عارها، وهل رأيك إلا فند، وأيامك إلا عدد، وجمعك إلا بدد، يوم ينادي المنادي ألا لعنة ا على الظالمين. فالحمد الذي ختم لاولنا بالسعادة [والمغفرة]، ولآخرنا بالشهادة والرحمة، و نسأل ا أن يكمل لهم الثواب، ويوجب لهم المزيد، ويحسن علينا الخلافة إنه رحيم ودود [و] حسبنا ا ونعم الوكيل. فقال يزيد لعنه ا: يا صيحة تحمد من صوائح * ما أهون الموت على النوائح قال: ثم استشار أهل الشام فيما يصنع بهم، فقالوا: " لا تتخذ [ن] من كلب سوء جروا " 6، فقال له النعمان بن بشير: انظر ما كان الرسول يصنعه بهم فاصنعه بهم 7. _____ 1 - في المصدر: ولا حززت. 2 - آل عمران: 169. 3 - في المصدر: سول لك. 4 - في المصدر: وأستكثر. 5 - في البحار: وتعفوها. 6 - مثل أصله " لا تقتن من كلب سوء جروا "، راجع مجمع الامثال ج 2 ص 226 تحت الرقم 3555. 7 - اللهوف ص 76 والبحار: 45 / 133.

_____